

" لِنَضْعُ أَيْدِينَا فِي أَيْدِي بَعْضٍ وَلِنَسِرَ مَعًا نَحْوَ الْوَطَنِ السَّمَاوِيِّ " ¹

دليل الفرع الثالث العلماني، 119

أعضاء الفرع الثالث العلماني وأصدقاءنا الأحباء جداً،

أهلاً بكم جميعاً !

مبارك الرب الذي يمنحنا فرصة هذا اللقاء المفريح معكم، أنتم علماني وأصدقاء رهبة الكلمة المتجسد، القادمين من أكثر من 58 دولة مختلفة! نحن نشعر بفرحة عارمة إذ نستقبلكم ونُعبر لكم شخصياً عن تقديرنا وامتناننا لكم لمساهماتكم الرائعة في قضية المسيح.

والذي يكتسب معنى أكبر لحدوثه هنا في روما، مقر نائب المسيح على الأرض، إذ نجتمع مثل «عائلة واحدة، متحدّين بالإيمان الواحد، والغايات نفسها، والرسالة ذاتها، والموهبة ذاتها، والطابع نفسه ونفس الروح»² وهذه فرصة لا مثيل لها لنشهد معاً عن شركتنا الكاملة مع الكنيسة، ولنعترف أنّ شعارنا هو «مع بطرس وتحت بطرس»³، وإن ليس لنا طموح أكبر من خدمة انتشار ملكوت المسيح⁴.

أنتم " الذين اخترتم أن تكونوا الخميرة التي تجدد البشرية من الداخل " بوجودكم بجانب الناس، تكونون: إجابة الله على احتياجات الناس التي لا تحصى ليتم تبشير الانجيل في هذا العالم، وسنداً لا غنى عنه لرسالة رهبنتنا .

لأن ما يميّزنا : حمل الكلمة المتجسد إلى البشر أجمعين، وجعل قيم المجتمع تتشرب عطر المسيح، وتحويل قلوب البشر بحضوره الرائع، والقيام بأعمال أسطورية خدمة لقضيته، وجعل حب المسيح يملك في العائلات، إشعال مصباح الحقيقة بحقيقة الكلمة المتجسد متقدماً في جميع انحاء العالم، حتى في جميع الأوضاع الأكثر صعوبة والظروف الأكثر معاكسة. وأنتم تكونون الشهود البواسل والمتماسكون لتبشير الثقافات الذي يشكّل واجباً ورسالةً، وهكذا تساعدننا لحمل المسيح إلى الأماكن الأكثر بُعداً، لإكتساب الواقع لأجل المسيح، بغرس الإنجيل في الأماكن الأكثر تردداً بالحياة الإنسانية .

التعاون معكم جميعاً، أعضاء فرعنا الثالث وأصدقاءنا، في جميع إرسالياتنا يُمثّل عوناً شديداً الأهمية وفَعَالاً لانتشار ووصول الرسالة التي أوكلت إلينا في داخل الكنيسة، إلى الأماكن والمجالات الأكثر تردداً في المجتمع (وخاصةً بالحياة

¹ القديس لويس أريوني، «رسالة إلى أبناء العناية الإلهية»، 25-7-1936، 151 و 152 .

² دليل الفرع الثالث العلماني، 5 .

³ دليل الفرع الثالث العلماني، 218؛ العمل المذكور، الدستور، 211؛ راجع «نحو الأمم»، 38 .

⁴ دليل الفرع الثالث العلماني، 236 .

العلمانية)، ما يجعل وصولنا لهذه الأماكن صعب الحدوث بغير طريقة. أُوكِّدُ لكم أنَّ مُساعدتكم في إرسالياتنا لهُوَ أمرٌ أساسي وحيويّ.

بدون شك إن هذه الأيام ستكون بركة خاصة للجميع. إن رغبتني الشديدة، لكل واحد من المشتركين، في هذا اللقاء العالمي الأول لأعضاء الفرع الثالث ولأصدقاء رهبة الكلمة المتجسد أن يُنمِّي روح العائلة بيننا ويصير حافظاً لكم حتى إذا ما رجعتكم إلى بلادكم واصلتم العمل بالتزام كبير من أجل « ترتيب الشؤون الزمّنيّة بحسب الله⁵»،⁶ عالمين أنكم لستُم بمُفردكم في الإرسالية، وإنما هناك عائلة زُهانيّة كاملة وراءكم وتتنظر منكم أشياء عظيمة. فَصَدِّقُونِي، على العلمانيّين المُلتزمين أمثالكم «يَعْتَمِدُ بِقَدْرٍ كبيرٍ امتدادُ ملكوتِ الله ورسالته عائلتنا الرهبانيّة في العالم»⁷، فإن إتحاد القوى الوثيق هو الطريقة الوحيدة للوصول بشكل كامل لجميع غايات العمل الرسوليّ لرهبنتنا وحماية خيراتها حمايةً فعّالة⁸.

وكما كان الأبُ أريوني يقول لجماعته: «لِنَصْغِ أَيْدِينَا فِي أَيْدِي بَعْضٍ وَلِنَسِرْ مَعًا نَحْوَ الْوِطَنِ السَّمَاوِيِّ. وَلِنُبْنِ بِبَعْضِنَا بَعْضًا بِالْمَثَلِ الصَّالِحِ الْمُتَبَاذِلِ»⁹. أَشْجَعُكُمْ مِنْ كُلِّ قَلْبِي عَلَى أَنْ تَسْتَمِرُّوا فِي إِعْطَاءِ الشَّهَادَةِ لِلْمَسِيحِ، الْكَلِمَةِ الْمُتَجَسِّدِ، دَائِمًا وَفِي كُلِّ مَكَانٍ.

لا يُمكنني أن أحتتم حديثي دُونَ أن أعبر عن امتناني الخالص والعميق لكلِّ مَنْ نَظَّمُوا هَذَا الْحَدَثَ: الْكَهَنَةَ، وَالرُّهْبَانَ، وَالرَّاهِبَاتِ الْخَادِمَاتِ، وَفَاعِلِي الْخَيْرِ/المتبرعين، وبالطبع، مرّةً أُخرى: أَحِبَّائِنَا الْعِلْمَانِيِّينَ وَالْأَصْدِقَاءَ.

أشكركم جميعاً على الجُهدِ العظيم الذي بذلتموه للمجيء. أرجوكم بكل إحترام، عند الرجوع الى بيوتكم، أن تنقلوا كلماتي التي تحمل تشجيعاً واحتراماً كبيراً لكل جميع أعضاء الفرع الثالث الذين لم يستطيعوا القدوم وشكري الخالص على دعمكم لإرسالياتنا.

ملتمساً فوق كل واحد منكم حماية العذراء مريم، ملكة الرسل ونجمة التبشير الانجيلي الجديد، أتمنى لكم كل خير في الزمن الحاضر و في الأبدية.

في المسيح، الكلمة المتجسد

الأب جُستافو نيبينو

رهبنة الكلمة المتجسد

⁵ راجع «نور الأمم»، 31 .

⁶ دليل الفرع الثالث العلماني، 7 .

⁷ دليل الفرع الثالث العلماني، 369 .

⁸ راجع دليل الفرع الثالث العلماني، 236 ؛ العمل المذكور، قرار المجمع الفاتيكاني الثاني في رسالة العلمانيين «النشاط الرسولي»، 18 .

⁹ القديس لويس أريوني، «رسالة إلى أبناء العناية الإلهية»، 25-7-1936، 151 و 152؛ مذكور في دليل الفرع الثالث العلماني، 119 .